

نهاوند



ذاكرة.. وفي الهامش نسيان..!

■ وإن كان أوهن البيوت لبنت العنكبوت،
ألا إن بيت الذاكرة بيتاً يكاد يكون من
الوهن ما يجعلنا - ربما - لأنراه!

المتنبى ذات شعر تذكر ولكن، بطريقته،
الخاصة وينبرته ويصيرته المتحفرة
للروية:

كفى بجسمي تحولاً أنتي رجل
لولا مخاطبتي أياك لم ترني!!

وان هذه الذاكرة في أحياء كثيرة
تختفي حيث لا تكاد تشعر بها هيالها
من هزيمة!

وأي هزيمة أكبر من تلك، حين يستقط
من قلب ذاكرتك - على سبيل المثال
وبعض الحصر - أحد الوجوه التي
ابتسمت لك في فترة مظلمة في
هذا الزمن الشاحب وما أن وصلت
أواصلك إلى الضفة الأخرى - لنقل
انتشلك - حتى اسقطته الذاكرة بعد
فترة ما ربما يدت من القصر ما يجعلنا
نستحي من تذكرها أو ربما فعلاً نسينا
لأننا أيضاً نسير بلا ذاكرة!!

وأي هزيمة تلك حين لا يجد وجهاً
طيباً - كان قد مسح الملح عن جراحك
ذات وحده - خيطاً ضعيفاً ليتعلق
به في ذلك البيت الواهن مانسميه
ذاكرة!!

أي هزيمة أكبر حين نعجز عن تذكر
أنا أحياء ولا نعرف ذلك إلا إذا
أوقفنا الموت!!

وأي ذاكرة هذه التي بلا ذاكرة وأي
قلوب هذه التي لا تتذكر طعم الملح أو
رائحة الياسمين حين يملأ الليل ليلاً
مبصر!!

أعود وأقول أحياناً: أنا ربما لا نحتاج
إلى ذاكرة بقدر حاجتنا إلى من ينحت
في قلوبنا ما يستحق أن نحتفي به
على الدوام، حتى وإن غابت الذاكرة أو
حدث بها خلل فني أو إنساني بقيت
صورته، صوته، رائحته، حتى تفاصيله
الصغيرة في قلوبنا.

أنا لا نحتاج ذاكرة ولكننا بحاجة إلى
قلوب حية!!

« 2 »

نسيان

يأمن عرف زراع للنسيان قال انه حصد

غير التعب يملأ جيوب القلب يكتب: مانسيته

علمني الطريقة، المكان، الوقت، ولا أي أحد

يقدر يعلمني على أي شيء.. أي شيء أن طريقتي

شفتي أسافر من بلد إلى بلد إلى بلد

أجمع قطع نسيان الإنسان لحياته... ما بقيت

حاولت في أقصى حدود النسي: وصلت لكل حد

لن اكتمل عقدي وليس له لقلبي وانطقبت..!



فهد دوحان

fhddohan@hotmail.com

من طول الغيات

ياكثر ما تطرى على البال دايماً
هذي سنة وأنته عن البال ما غبت
موقد بصدري في غيابك ولايم
يقعد بها عسر الليالي ولا هبت
وعودت ليل البارحة وأنت هائم
كنك ولا خطيت فيني وعذبت
شايل من حروف المحبة نسايم
عذرك ما هو بيدك عن الحب جنبت
ما تدري شلون الهموم اتلايم
من يوم ما ليدت عني وغريت
طولت بالغيبة وكلي عزائم
وانا أكثر ما أنظر طاشك شبت
من طول الغيابات جاب الغنايم
بس انت قللي يوم طولت وشجبت
غير الهموم اللي بها القلب عايم
نيسنتها في وسط صدري وصوبت
جيت وخفوقي بين الأضلاع حاييم
وشوفك مثل فرقاك ذوبني وذبت
في غيبتك عن كل الأحباب صاييم
ومن جيت للعزم القوي حيل خيبت
أقبلت وأنا اجمع لشوفك هزاييم
أدمج بها ذنبك ليا منك اذنبت
تعال واخذ حروف شعري تماييم
في طلتك مولد غلا طاب لي وطبت
بلداً للامي